

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة (١١)

اهم الاحداث للسنة الاولى للهجرة

بناء الدولة والوحدة الاجتماعية

١. التحول التاريخي للهجرة

لم تكن الهجرة مجرد انتقال مكاني، بل كانت إعلاناً لميلاد "الأمة" وبداية التقويم الهجري. وصل النبي ﷺ إلى المدينة في ربيع الأول، وكان أول مستقر له في "قباء" حيث بنى أول مسجد في الإسلام..

٢. بناء المسجد النبوي (المقر والرمز)

بركت ناقة النبي ﷺ في أرض ليثيمين، فاشتراها النبي ﷺ وشرع في بناء المسجد بمشاركة فاعلة من المهاجرين والأنصار.

٣. حادثة "سد الأبواب": تذكر المصادر أن بيوت الصحابة كانت تفتح على المسجد، فأمر الله بسدها جميعاً إلا باب علي بن أبي طالب (ع)، في إشارة لمنزلته وطهارته بيته.

٤. المؤاخاة: عقد الدم والإيمان

أخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار لدمجهم اجتماعياً واقتصادياً.

أخوة النبي وعلي (ع): بعد أن أخى بين الجميع، قال لعلي: "أنت أخي في الدنيا والآخرة".

[الدستور السياسي والتشريع الديني]

١. وثيقة المدينة (أول دستور مدني)

وضع النبي ﷺ "الصحيفة" لتنظيم العلاقة بين مكونات المدينة (المسلمين، واليهود، والمشركين).

أهم البنود: حرية العقيدة، الدفاع المشترك عن المدينة، المرجعية للنبي ﷺ في النزاعات، واعتبار سكان المدينة "أمة واحدة".

٢. تشريع الأذان (الهوية الصوتية للإسلام)

تؤكد مدرسة أهل البيت أن الأذان نزل به جبريل (ع) وحيّاً،

وعلم النبي ﷺ بلالاً كلمات الأذان ليكون نداءً رسمياً للصلاة، مما أعطى للمسلمين هوية مستقلة عن ناقوس النصارى وبوق اليهود.

٣. وصول "الفواطم" إلى المدينة

في هذه السنة، بعث النبي في طلب عياله، وقدم علي بن أبي طالب (ع) بـ فاطمة الزهراء (ع) وفاطمة بنت أسد، مما استكمل ملامح البيت النبوي في المدينة.

أسس النبي النشاط العسكري (السرايا)

لم يمضِ العام الأول حتى بدأ النبي ﷺ بتأمين حدود الدولة الجديدة والضغط على قريش اقتصادياً. ومنها :

سرية حمزة بن عبد المطلب: أول لواء عُقد في الإسلام (سيف البحر) في الشهر السابع للهجرة.

سرية عبيدة بن الحارث: خرجت في الشهر الثامن بـ ٦٠ راكباً من المهاجرين.

[الدستور السياسي والتشريع الديني]

١. وثيقة المدينة (أول دستور مدني)

وضع النبي ﷺ "الصحيفة" لتنظيم العلاقة بين مكونات المدينة (المسلمين، واليهود، والمشركين).

وأهم البنود: حرية العقيدة، الدفاع المشترك عن المدينة، المرجعية للنبي ﷺ في النزاعات، واعتبار سكان المدينة "أمة واحدة".

٢. أحداث عامة ووفيات

ولادة عبد الله بن الزبير: أول مولود للمهاجرين، مما دحض إشاعات يهود المدينة بالسحر للمسلمين بالعمق.

وفاة أسعد بن زرارة: من نقباء الأنصار الذين بايعوا في العقبة.

ما انتهت السنة الأولى الا وقد وضع الرسول ﷺ القواعد الأساسية للدولة:
(المسجد للعبادة والقيادة)، (المؤاخاة للوحدة)، (الصحيفة للسياسة)،
(السرايا للدفاع).

بناء السوق الإسلامي

اتَّخذ النبي -عليه الصلاة واله- غرب المسجد النبويّ سوقاً للمسلمين؛ حتى يكتسبوا
قوةً وثروةً اقتصاديةً تُنافس يهود المدينة،

١- أشرف -صلى الله عليه و اله - على السوق بنفسه، ووضع قوانين وضوابط وآداب
وأحكام للبيع والشراء، ومنع أيّ بيعٍ يضرّ بالبائع أو المشتري من بيوع الجاهلية؛
كالغشّ، والتحايل، والغرر؛ أي بيع شيءٍ غير معروف، وتسليمه مجهول، وغير ذلك،
وحفظ النبيّ حقوق العباد، وأتاح البيع والشراء بين الجميع.

٢- للأسواق أهميةً كبيرةً في الإسلام؛ لما لها من أثرٍ اقتصاديٍّ على حياة الناس
والمجتمع، فمنها يجني الإنسان قوت يومه، ويحصل حاجته، ويؤقر مستلزماته، لذلك
حرص النبي -ص- على توجيه الباعة والمشتريين باتقاء الله -تعالى- والامتنال بأوامره
في المعاملات كلّها، حتى تعود عليهم بالخير والبركة في الدنيا والآخرة.

٣- الإذن للمسلمين بالجهاد: لانهم تربّصوا بالنبي وأصحابه مشركو قريش ويهود
المدينة؛ بسبب دعوة النبي -ص- ورسالته التي باتت ثابتةً وقويةً في أرض المدينة
المنورة، وما تمتعت به من القوة الاقتصادية، وقد كانت آيات الصبر والمواساة تنتزل
من الله -سبحانه- على نبيّه في تلك الفترة، إلا أن المشركين قد زادوا الأذى والعدوان
على النبيّ وصحابته.

فشرع الله -تعالى- وأذن لهم بالجهاد ضد الأعداء، والدفاع عن رسالة الإسلام؛ قال
الله -تعالى- في كتابه الكريم: **(أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ**

النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

ويهدف الجهاد في سبيل الله -تعالى- إلى نشر رسالة الإسلام، وما فيها من القيم والخير والصلاح؛ كالعدل، والعبادة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقضاء على مظاهر الجاهلية والظلم، وبيان طريق الحق للناس؛ وبإخراجهم من الظلمات إلى النور، وحفظ حقوقهم، وصون أعراضهم وأموالهم، وتحقيق السلام بينهم، قال -تعالى-:

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

. قائمة المصادر والمراجع:

المجلسي: بحار الأنوار، ج ١٩، ص ١١٠-١٤٠.

السيد جعفر مرتضى العاملي: الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج ٤.

الشيخ المفيد: الإرشاد، ج ١، ص ٤٥.

ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٥٠-١٦٠.

ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٣، ص ٢٢٠-٢٣٠.

اليقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٠.